**مفردات المنهج**

**1-البلاغة لغةَ وأصطلاحاَ**

1. **علوم البلاغة / وأولها علم البديع بمحسناته اللفظية والمعنوية وما يتضمنه من فنون والتطبيق القرآني**
2. **علم البيان بفنونه وهي ( التشبيه والاستعارة والكناية ) والتطبيق القرآني**
3. **علم المعاني والتصاقه بالنحو العربي في تناوله لموضوعات المبتدأ والخبر ، والتقديم والتأخير ، والإيجاز والأطناب ، والوصل والفصل**
4. **الحقيقة لغةَ وأنواعها**
5. **المجاز لغةَ واصطلاحا بنوعيه العقلي والمرسل مع الأمثلة القرآنية**

**البلاغة القرآنية**

**لقد جعلت تعلم البلاغة فرضا على من يريد التعرف إلى بلاغة القران وإعجازه وهذا ما أشار إليه أبو هلال العسكري في قوله : إن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتعرف- بعد المعرفة بالله جل ثناءه- علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله . اذ نشأت علوم البلاغة لخدمة النص القرآني المعجز وهناك كتب بلاغية كثيرة تناولت النص القرآني مثل :مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ،والنكت في إعجاز القرآن للرماني، وبيان إعجاز القرآن للخطابي، وإعجاز القرآن للباقلاني0**

**البلاغة لغة : بلغ الشئ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى كما ورد في قوله تعالى" فأذا بلغن اجلهن " إي قاربنه**

**البلاغة اصطلاحا :مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته0 فكل كلام بليغ هو فصيح وليس كل فصيح بليغا لان البلاغة تختص باللفظ والمعنى أما الفصاحة فتختص باللفظ فقط فيقال عن الببغاء فصيحا وليس بليغا وهذا ما أشار إليه ابن سنان ا لخفاجي المتوفى 422في كتابه (سر الفصاحة (**

**وجاء في قوله تعالى"بلسان عربي مبين " وقو*له " قل* لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هدا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا "**

**1-علم البديع**

**2- علم البيان**

**3-علم المعاني**

**أولا /علم البديع :فالبديع لغة:- المحدث العجيب (الجديد ) كما في قوله تعالى من سورة الإنعام \* بديع السموات والأرض \* أي خالقهن ومبتدعهن على غير مثال**

**أما اصطلاحا /الجميل**

**أما البديع من حيث هو علم أو فن أو لون أو صورة يهدف ا إلى تحسين أوجه الكلام وتزويقه وتنميقه بعد إيضاحه**

**أما ابرز أبوابه : 1 /المحسنات اللفظية :كالجناس والسجع والترصيع**

**2/ المحسنات المعنوية: كالطباق والتورية والاقتباس والمقابلة والاستطراد**

* **فالجناس : هوان يتشابهان اللفظان نطقا ويختلفان معنى حسب رأي المحدثين 0 وينقسم إلى قسمين:-**

**أ:الجناس التام :وهو اتفاق اللفظتين في أربعة أمور هي نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها كما في قوله تعالى "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" فالساعة الأولى : القيامة ، والساعة الثانية: المدة من الزمن**

**ب / الجناس الغير تام : وأشهر ما فيه الجناس الناقص :وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما فقط كما في قوله تعالى "والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق"**

**موطن الشاهد الساق ، والمساق بزيادة الميم**

* **السجع لغة : هو صوت الطيور وبالذات هديل الحمام لان فيه نبرة حزينة تذكرنا بالماضي**

**اصطلاحا: تواطأ الفواصل عن الحروف الاخيرة أو تماثل الحروف في أواخرها وهو يقابل القافية في الشعر ،ويشترط في الفقرات المسجوعة أن تكون متساوية في الطول المعتمد على النفس المرتبط بعدد الكلمات وان لم تكن متساوية في الطول فيجب أن تكون الثانية أطول من الأولى والثالثة أطول من الثانية وهكذا مثل "الرحمن \*علم القرآن \*خلق الإنسان \* علمه البيان " وأيضا من سورة المدثر "قم فأنذر\* وربك فكبر\* وثيابك فطهر.........."**

* **الترصيع : هو ان تتساوى فقرتان أو اكثر في الحشو خلا الفاصلة وهو يختص بالنثر دون الشعر كما في قوله تعالى "ان الأبرار لفي نعيم "وان الفجار لفي جحيم \*فالتساوي في قوله إن الأبرار لفي ... و أن الفجار لفي... يكون في طول النفس المرتبط بعدد الكلمات0**

**ب/ المحسنات المعنوية:**

* **الطباق : وهو الجمع بين الضدين أي ترد لفظتان متضادتان كقوله تعالى "وتحسبهم ايقاضا وهم رقود " فلفظة إيقاظ والعكس منها رقود وهما اسمان**

**وقوله" انه هو اضحك وأبكى وانه هو أمات واحيا " فورد الضدان فعلان**

**وقوله " ولهن مثل الذي عليهن" ف لهن - و عليهن حرفان متضادان**

**المقابلة / وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلها على الترتيب كقوله تعالى " فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا " فصدر الآية يقابلها العجز في المعنى وأيضا "يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث "**

**التورية : وهو أن يأتي في لفظة واحدة معنيان الأول لغوي لا تريده والثاني مجازي بلاغي يكون وراء المعنى الظاهر وهو المراد لاتفاق النص معه كما ورد في قوله تعالى \* الرحمن على العرش استوى \* فالمعنى اللغوي لاستوى هو جلس، أما المعنى الآخر هو قبض على زمام الأمور بأحكام وهذا متفق مع النص0**

* **الاستطرادهو الانتقال من معنى لآخر في موضوع واحد ترتبط هده المعاني مع بعضها بوشيجة لدفع الملل والسأم عن القارئ وبعث المتعة وتنويع الثقافة كالمحاضرات الدينية**

**التشبيه: وهو أسلوب من أساليب البيان العربي تتبارى فيه قرائح الشعراء والبلغاء ويعد التشبيه مع الاستعارة اكثر أساليب البيان دلالة على عقل الأديب وقدرته على الخلق والابداع0**

**التشبيه لغة :هو التمثيل أي شبهت هذا بذاك مثلته به**

**التشبيه اصطلاحا : هي صورة تقوم على تمثيل شئ حسي أو مجرد بشئ آخر حسي أو مجرد لاشتراكهما بصفة أو اكثر حسية أو مجردة0**

**وأركان التشبيه هي :-**

* **المشبه : وهو الركن الرئيسي في التشبيه تخدمه الأركان الأخرى ويغلب ظهوره وأحيانا يضمر مع العلم به0**
* **المشبه به : وهدا الركن تتضح فيه صورة المشبه ولا بد من ظهوره في التشبيه.**
* **وجه الشبه : وهي الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به وتكون في المشبه به أقوى واظهر مما في المشبه وقد يظهر وجه الشبه أو يحذف فيستشف من النص .**
* **أداة التشبيه : والمشهور فيها الكاف كما في قوله تعالى \* والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم \* أو تكون اسما ك (شبه –ماثل –قرن –مثل –كأن( أو فعلا ك (شبه- حاكى –ماثل (**

**وينقسم التشبيه من حيث الأداة إلى قسمين :**

* **تشبيه مرسل : وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .**
* **تشبيه مؤكد :وهو التشبيه الذي تحذف فيه أداة التشبيه ويكون هذا التشبيه ابلغ وأوجز واشد وقعا في النفس .**

**وينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلى قسمين أيضا هما :**

* **التشبيه المجمل : وهو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه .**
* **التشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .**

**أنواع التشبيه**

* **التشبيه البليغ : وهو ما حذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه وهو أعلى أنواع التشبيه بلاغة ومبالغة كما ورد في قوله تعالى \* يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا\* فوجه الشبه وأداة التشبيه محذوفان 0**
* **التشبيه التمثيلي : وهو التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه فيستشف من النص ويحتاج إلى تأويل كما في قوله تعالى \* مثل اللذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا \* فاليهود لم يتدبروا التوراة كالحمار أللذي يحمل أثقالا ولا يدري ما هي فالاثنان يعملان بالغريزة دون إتباع سبيل العقلية والرشاد فهذا هو وجه الشبه أما أداة التشبيه فهي الكاف**
* **التشبيه الوهمي : وهو تشبيه شئ غير معروف لدى البشر بشئ غير معروف لإضفاء عنصر التشويق والمبالغة كما جاء في قوله تعالى \* طلعها كأنه رؤوس الشياطين \* فهكذا شبه تعالى ثمار شجرة في النار وهي ليست مرئية للبشر برؤوس الشياطين الغير معروفة لإضفاء عنصر التشويق والمبالغة باعتبار ان الشيطان هو الذي يغري البشر ويوصلهم إلى جهنم وحريقها فيكره لأنه يقول ذوقوا من أغراكم وأوصلكم إلى نار جهنم .**
* **تشبيه الصورة : وهو التشبيه الذي فيه إضفاء لعنصر الحركة واللون وجاء هنا للتشويق كما في قوله تعالى \*ومثل أللذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكُلها ضعفين فأن لم يصبها وابل فطل \* فهنا تصوير لحالهم باعتبار ما صدر عنهم من النفقة الكثيرة والقليلة وبين الجنة المعهودة وما أصابها من ا لمطر الكثير والقليل فكل واحد من المطرين يضاعف أُكُلها كذلك النفقة فهي لابتغاء مرضات الله .**

**الاستعارة**

**الاستعارة لغة : استعار الشئ منه :طلب أن يعطيه إياه .**

**الاستعارة اصطلاحا : تسمية الشئ باسم غيره إذا قام مقامه ، اونقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره .**

**أركان الاستعارة :**

* **المستعار له 2- المستعار منه 3- الجامع بينهما**

**مثل (لقيت أسدا) فالأسد هو الرجل الشجاع)**

**وتنقسم الاستعارة إلى عدة أقسام :**

* **استعارة مكنية واستعارة تصريحيه**
* **استعارة أصلية وأخرى تبعية**
* **استعارة مطلقة ومرشحة ومجردة وتمثيلية**

**الاستعارة المكنية : هي الاستعارة التي حذف منها المستعار منه ( المشبه به ) ورمز له بما يدل عليه من صفاته ولا بد من ذكر المستعار له ( المشبه ) كما في قوله تعالى " وفي عاد أرسلنا عليهم الريح العقيم " فشبهت الريح التي لا تحمل المطر بالمرأة العاقر التي لا تحمل الجنين .**

**فالمستعار منه : المرأة**

**والمستعار له : الريح والجامع عدم الإخصاب والقرينة : العقم**

**وقوله تعالى " والصبح إذا تنفس "**

**المستعار منه : الإنسان لان التنفس من صفات الكائن الحي**

**المستعار له : الصبح ووجه الشبه كلاهما في حركة دائبة ومستمرة**

**وأيضا " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ر بي ارحمهما كما رباني صغيرا "**

**المستعار منه المشبه به ):الطائر) محذوف**

**المستعار له المشبه ) :الذل ( والجامع بينهما :الانقياد والقرينة :اخفض**

**وقال الحجاج الثقفي : ( (واني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها ، واني لصاحبها )**

**المستعار منه : الثمار المشبه به وهو محذوف**

**المستعار له : الرؤوس المشبه والقرينة : أينعت والجامع بينهما الاستدارة والارتفاع فوق جذوع يمكن انفصالها عنها.**

**الاستعارة التصريحية :وهي الاستعارة التي يصرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به)ويحذف )المستعار له (المشبه وجاء في قوله تعالى من سورة إبراهيم " كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"**

**(المستعار منه (المشبه به: الظلمات النور**

**(المستعار له (المشبه :الضلالة الهدى وهو محذوف**

**والجامع بين الضلالة والظلمات هو عدم الاهتداء ،أما الجامع بين النور والهدى هو الاهتداء**

**الكناية : هو أن تتكلم بشئ وتريد غيره أو هو ترك التصريح بذكر الشئ إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك وهي إيماء وتلميح**

**مثل امرأة نؤوم الضحى) كناية عن الترف )**

**أو خرساء الأساور )كناية عن السمنة)**

**جاء في قوله تعالى "يوم يعضُّ الظالم على يديه "**

**فأكل اليدين والأنامل كناية عن الحسرة والغيظ والندم**

**وقوله "فا تقوا النار " فالنار كناية عن العناد والفتنة**

**وتقسم الكناية إلى عدة أقسام- :**

* **كناية الصفة :كقوله تعالى "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا" كناية عن صفتين مذمومتين أشار إليهما القرآن الكريم وهما البخل والتبذير.**
* **كناية الموصوف :كما في قوله تعالى "أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.**

**الحلية : الزينة وهي كناية عن البنات**

**كناية النسبة : كما في قوله تعالى "القارعة ما القارعة وما أدرآك ما القارعة ...."**

**فأشار القرآن إلى يوم القيامة لا بصريح اللفظ إنما بنسبة شئ من أوصافها وهي القارعة كناية عن القيامة لأنها تقرع القلوب والأذهان والإسماع بأهوالها وأصدائها ووقعها .**

**ولا بد من الإشارة إلى إن اللغة العربية ثلثاها مجاز والثلث المتبقي حقيقة ولهذا نجد إن القرآن الكريم نزل بلغة الجاهليين في صياغاته**

**فالحقيقة حسب رأي أبن جني هي : ما أقر في الاستعمال على اصل وضعه في اللغة ،وتنقسم الحقيقة إلى عدة أقسام هي :**

* **حقيقة لغوية / وهو أن يكون للشئ نفس الاستعمال أللذي في المعجم كالقلم والكتاب.**
* **حقيقة عرفية /كالدابة التي تعني في العرف الحمار أما عند الرجوع إلى المعجم فتعني كل ما دب على وجه الأرض.**
* **حقيقة شرعية / كالصوم ففي اللغة تعني الانقطاع عن كل ما هو مألوف كالضحك والأكل والبكاء ...الخ أما في الشرع فهو الانقطاع عن الأكل والشرب .**

**المجاز**

**ويرى بعض البلاغيين إن المجاز هو علم البيان بأجمعه وانه أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة ، وكان لهبوط الوحي بكتاب الله وهو القرآن الكريم بجزيرة العرب المعجزة الكبرى والثروة البلاغية العظمى ،وقد روى ابن خلكان؟: إن أبا عبيدة (معمر بن المثنى ) المتوفى 206 هجريا قد وضع كتاب مجاز القرآن لسؤال وجه إليه حول قوله تعالى \* طلعها كأنه رؤوس الشياطين\* فقيل إنما يقع الوعد والايعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف**

**فأجاب أبو عبيدة : إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم ، وعزم على وضع كتابه في القرآن وأطلق عليه مجاز القرآن ) من هنا علمنا مدى تنبه الذهنية العربية نحو القرآن ومجازاته فانطلقت قضية المجاز في القرآن وإعجازه.**

**إذن فالاستعارة والتمثيل والتشبيه إنما تتحقق بالمجاز ولا تتحقق في الكلام الموضوع في أصل اللغة ، فلا استعارة ولا تشبيه ولا تمثيل في الكلام الحقيقي .**

**فالمجاز نوعان : 1- لغوي2- عقلي**

**فاللغوي ما استفيد عن طريق اللغة ومدركات اللسان ، والعقلي ما استفيد عن طريق العقل وإيحاءات الفطرة وأول من وضع هدا التقسيم هو عبد القاهر الجرجاني**

**المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي والمقصود ما في معناه ) المصدر،اسم الفاعل ،اسم المفعول ،الصفة المشبهة ، اسم التفضيل وهي مشتقات تعمل عمل الفعل ،فمثل ذلك قولنا ) انبت الله الزرع ( فإسناد الفعل إلى الله إسنادا حقيقيا وليس مجازيا أما إذا قلنا( انبت الربيع الزرع ) فإسناد الفعل هنا إسنادا مجازيا لأنك متيقن إن من ينبت الزرع هو الله وليس الربيع ، أما الربيع فهو وقت الإنبات ليس إلا.**

**ويظهر في المجاز العقلي قرينة تدلنا على إرادة الاستعمال المجازي دون الحقيقي ، وتنقسم هده القرينة إلى قسمين :-**

**أ- قرينة لفظية : وتدرك المجازات فيها من خلال إطلاق اللفظ لاعتبارات لفظية مثل قوله تعالى "قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء...."**

**وقرينة هدا المجاز هو خطاب الجماد فهو لا يخاطب (يا ارض - ويا سماء ( اذ هو ليس مما يعي الخطاب ، فعبر سبحانه عن الإرادة على سبيل المجاز ب (قيل ) وهي قرينة لفظية دالة على المجاز .**

**ب - قرينة غير لفظية : وتظهر في الجملة باستحالة صدور الشئ من فاعله -عقلا- وانما يكون من آمره وفي نطاق دائرته \*وجاء ربك والملك صفا صفا \* فالمجئ هنا هو لأمر الله وقوته وإرادته وليس لذاته القدسية لأنه لا يوصف بالذات المتنقلة الذاهبة أو القادمة أي المتحركة ،تعالى علوا كبيرا وأيضا قوله تعالى \*وسئل القرية \* فالقرية لا تسأل جدرانها بل سكانها والتقدير ( أهل القرية ) فما استفيد هنا لم يكن قرينة لفظية مقاليه ، بل قرينة معنوية حالية أدركها العقل واقتضاها المقام .**

***المجاز المرسل*** :وتسميته بالمرسل نابعة من كونه غير مرتبط بقيود .

فالإرسال في اللغة :الإطلاق وأرسله :أطلقه

ولابد من الإشارة إلى إن مهمة المجاز المرسل لغوية ,فاللفظ هو اللفظ والمعنى نفسه الا انه في دلالته الثانوية حينما يراد به المجاز قد انتقل بتطور ذهني وبتصور في السياق فهو في حالته الأولى أي معناه الحقيقي لم يتغير في استعماله الحقيقي , وتكون القرينة هي الصارفة الى الاستعمال المجازي سواء أكانت القرينة حالية أم مقاليه .

وجوه المجاز المرسل : ولابد من تناول هذه الوجوه في ضوء ما ورد في القران الكريم

1-تسمية الكل باسم الجزء الذي لاغني عنه في الدلالة على ذلك الكل فيبدو الكل كأنه الشئ كله , وقد مثله البلاغيون في عدة نماذج في القران الكريم كما في قوله تعالى

"قم الليل لا قليلا" فالمراد بالقيام هنا هو (الصلاة ) ,فدلاله الكلمة تعني(صل) ,

ولما كان القيام جزءا مهما وركنا أساسيا في الصلاة عبر عنها به وقوله تعالى "ويبقى وجه ربك "

فالمراد بالوجه هنا الذات القدسية لله عز وجل , ولما كان الوجه هو ذلك الجزء الذي لاستغنى عنه في الدلالة على الذات عبر به هنا عن الذات الإلهية , وهذه طريقة العرب في الاستعمال بإطلاق اسم الجزء وأراده الكل .

2- تسمية الجزء باسم الكل وتعبر عنه بإطلاق اسم الكل على الجزء وهو عكس النوع السابق كما في قوله تعالى "يجعلون أصابعهم في ءاذانهم ....."

والمراد وضع الأنامل وهي جزء من كل الأصابع في الأذان , وعبر عنها بالاصابع وهي إشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في أذانهم بغير المعتاد ؛ فرارا من الشدة فكأنهم جعلوا الأصابع لهول الصاعقة .

3-تسمية المسبب باسم السبب :وذلك بان يطلق لفظ السبب ويراد المسبب كما في قوله تعالى " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ....."

والواضح هنا الاعتداء لإيراد به حقيقة بل المراد هو المجاز ؛ لان الله لا يأمر بالاعتداء قطعا , وإنما سمي جزاء الاعتداء اعتداء لأنه مسبب عن الاعتداء وأيضا قوله تعالى " وجزاء سيئة سيئة مثلها"

فقد عبر القران عن الاقتصاص بلفظ (السيئة)وليس الاقتصاص سيئة , ولكنه مسبب عنها وهو باب مطرد في القران الكريم.

4- تسمية السبب باسم المسبب وهو عكس الوجه السابق ؛ وذلك بان يطلق لفظ المسبب ويراد السبب .

"ا-كقوله تعالى " وينزل لكم من السماء رزقا"

وواضح إن الرزق لا ينزل من السماء بهيئته وكيفيته المتبادرة الى الذهن ؛ ولكن الله انزل المطر وكان سببا في الرزق ,فعبر عنه بالرزق باعتبار السببية.

ب-قوله تعالى " والذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا ......."

فالمراد هنا أكل مال الحرام الذي تسبب عنه النار لا حقيقة أنهم يتناولون النار

بالأكل

5- "تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تعالى " وآتوا اليتامى أموالهم "

أي الذين كانوا يتامى قبل البلوغ فلا يطلق اليتم بعد البلوغ .

وقوله تعالى " انه من يأت ربه مجرما..."سماه مجرما باسم ما كان عليه في الدنيا من الإجرام

6- تسمية الشيء باسم ما سيكون عليه , أو تسميته باسم ما يؤول إليه مستقبلا كقوله تعالى "إني أرآني أعصر خمرا "

فالمجاز في الخمر باعتبار العصر , والخمر لا يعصر فهو سائل وإنما العنب المتحول بالعصر خمرا هو الذي يعصر ؛ فإطلاق الخمر وإرادة العنب منه باعتبار ما يؤول إليه العنب بعد العصر

**المصادر :**

1. **أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم / د محمد حسين الصغير / دار المؤرخ العربي /بيروت –لبنان /الطبعة الأولى /1999 م**
2. **أسرار البلاغة /عبد القاهر الجرجاني /مطبعة وزارة المعارف –استانبول ، 1954 م**
3. **البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ,مطبعة عيسى ألبابي الحلبي –القاهرة , 1954**

**4-البلاغة والمعنى في النص القرآني / حمد عبد الهادي حسين, سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة , 2007**

**5-علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني ) ,د. محي الدين ديب , المؤسسة الحديثة للكتاب -لبنان , 3008**

**6- علم البيان / د .عبد العزيز عتيق ,دار النهضة العربية بيروت -لبنان**

أما ثالث علوم البلاغة هو علم المعاني

المعاني لغة / وتعنى بدلالة الألفاظ على مضامينها ومقاصدها وهو أجنبي عن المصطلح الفني للمعاني الَّتي يُعرف بها حال اللفظ العام في مطابقته لمقتضى الحال لا في دلالته على معنى معين كما سنرى

أما المعاني اصطلاحا / هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.

وهذا حسب رأي السكاكي الَّذي يُعدّ أول من قسم البلاغة إلى معان وبيان ومحسنات وأول من أطلق على الموضوعات المتعلقة بالنظم مصطلح ( علم المعاني )

وقد أستقر البلاغيون في تقسيم مباحث علم المعاني على ما أبداه كل من السكاكي المتوفى 626 هجريا ومن بعده القز ويني المتوفى 739هجريا فقد وضع السكاكي مباحث علم المعاني في قوالب جامدة تنتهي به إلى قوانين ، والقوانين إلى فنون والفنون إلى مباحث على الشاكلة التالية:-

القانون الأول / ويتعلق بالخبر

القانون الثاني / ويتعلق بالطلب

وقسم القانون الأول إلى أربعة فنون أما القانون الثاني إلى خمسة فنون وهي التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء

ويعقب أحمد مطلوب على هذا التقسيم في قوله : والواقع انهُ لم ينجح في هذا التقسيم الَّذي بناهُ على المنطق فحصر به موضوعات المعاني حصراً افقدها كل روح ، وباعد بينها وبين ما يتطلبهُ الفن الأدبي الَّذي يجب أن يعتمد على الذوق .

وقد حصر الخطيب القز ويني المتوفى 739 مباني علم المعاني في ثمانية أبواب هي : -

1. أحوال الإسناد الخبري
2. أحوال المسند إليه
3. أحوال المسند
4. أحوال متعلقات الفعل
5. القصر
6. الإنشاء
7. الفصل والوصل
8. الإيجاز والإطناب والمساواة

وهذا التقسيم إلى القصد أقرب وبالبلاغة الصق ، وان أختلط بعلم النحو في بعض الوجوه .

[ يُنظَر أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم / د. محمد حسين علي الصغير / دار المؤرخ العربي \_ بيروت ]

علم المعاني/ وهي قواعد يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الَّذي سُبق له وفيه تحترز عن تأدية المعنى المُراد، فتعرف السبب الَّذي يدعوا إلى التقديم والتأخير والحذف والذكر ، والإيجاز والأطناب ، والفصل والوصل فمنه نعرف أن العرب

- توجز أذا شكرت أو اعتذرت

- تُطنب أذا مدحت

- إنَّ الجملة الاسمية تأتي لإفادة الثبات بمقتضى المقام

فمتى وضع المتكلم تلك القواعد نُصب عينيه لم يُزغ عن أساليبهم ونهج تراكيبهم ،وجاء كلامه مُطابقاً لمقتضى الحال التي يورد فيها، فالشكر حال يقتضي الإيجاز ، وإيراد الكلام على هذه الصورة مطابقاً لمقتضى الحال وهو حال يقتضي الإيجاز ، وإيراد الكلام على هذه الصورة مطابقاً لمقتضى الحال، وأول من بسطَّ قواعده عبد القاهر الجرجاني المتوفى 471 هجرياً فهو الَّذي هذَّب مسائلهُ وأوضح قواعدهُ وتغلب في علمه على الجاحظ وأبي هلال العسكري .

* **ولا بُد من التعريف بشخصية الجرجاني في أسطر قليلة**

وهو أبو بكر عبد الرحمن الجرجاني وهو من كبار أئمة اللغة العربية ، كان شافعي المذهب ،أشعري الأصول.

أمتلك ثقافة واسعة إذ جمع بين النحو والبلاغة وما يتصل بهما من أدب ونقد لذا يُعد من أكبر النقاد في تاريخ الثقافة العربية ، إذ يمثل ذروة ما وصل اليه النقد العربي،أضف إلى ذلك أن عبد القاهر تميَّز بتدينه الشديد وورعه إضافة إلى علمه وخلقه الرفيع ، وخلف آثاراَ كثيرة ترجع إلى عدة اتجاهات وهي ( النحو ، الصرف ،البلاغة ،التفسير القرآني، العروض ، مختارات من الشعر )فقد أحتل مكانة كبيرة في مجال البلاغة والنقد إذ وضع نظريتي( علم المعاني، وعلم البيان ) فالنظرية الأولى أختص بها كتابه (دلائل الأعجاز ) أما الثانية فاختصت بكتابه( أسرار البلاغة) وكانت الفكرة التي بنى عليها كتابه (دلائل الأعجاز) هي حول بلاغة الكلام وتكمن في ( النظم ) وهو تعليق الكَلِم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض .

ويجعل وجوه التعلق ثلاثاً :-

1. تعلق أسم باسم بأن يكون خبراً عنهُ أو حالاً منهُ أو تابعاً لهُ
2. تعلق أسم بفعل فاعلاً لهُ أو مفعولاً به أو مطلقاً
3. تعلق حرفٌ بهما وذلك على وجوه عدَّة

وقد توصلَّ الجرجاني في نظريته هذه إلى ما يلي:-

1-لا فصل بين الكلام ومعناه ،ولا بين الصورة والمحتوى

2- أنَّ البلاغة تكون في النظم لا في اللفظة مفردة ولا في المعاني المجردة

1. أن النظم هو توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكَلِم
2. عرض وجوه تركيب الكلام وفق قواعد النحو، مستنبطاَ الفروق بينها

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الجرجاني رفض أن يكون الأعجاز في الكلمة المفردة، أو في معاني الكلمة المفردة، ورفض أيضا أن يكون الأعجاز هو السهولة والسلاسة وعذوبة الألفاظ، ورفض أيضاً أن يكون الأعجاز هو الاستعارة أو الفواصل أو الإيجاز أو المجاز، وإنما ردَّ الأعجاز إلى النظم وحدهُ هو الأصل في الأعجاز في كتابه ( دلائل الأعجاز)

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنه تناول في كتابيه ( دلائل الأعجاز ) و(أسرار ألبلاغة) موضوع السرقات وهو يرى أن السرقات تكون في المعنى( عقلي أو تخيلي ) ولا تتحقق السرقة في المعاني والصور المشتركة كتشبيه الشجاع بالأسد ، والكريم بالبحر، ولا تتحقق السرقة بالعنوان الرئيسي كالمدح بالكرم أو الشجاعة.

**فائدة علم المعاني**

1. الوقوف على أسرار الكلام في منظوم الكلام ومنثوره فنحتذي حذوهما ونعرف السَّر في افتخار النبي محمد ( ص ) في قوله : (أنا أفصح مَن نطق بالضاد ) وقوله : ( أُتيت جوامع الكَلِم وأختصر لي الكلام اختصارا ) ونفهم وجه تعجب الصحابة من فصاحته (ص )
2. معرفة وجه أعجاز القرآن من وجهة ما خصهُ به الله من حسن التأليف ، وبراعة التركيب ، وما أشتمل عليه من عذوبة وجزالة ، وسهولة وسلاسة ؛ فندرك السر في فصاحته وكيف كان معجزة خالدة

الخبر : وهو ما أحتمل الصدق وكَذب لذاته ، وقولنا لذاته ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق ، كأخبار الله لرسله ، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين بدعوى النبوة.

والبديهيات المقطوع بصدقها وكذبها كل هذه أذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين ، أما أذا نظر فيها إلى خصوصية المُخبر أو الخبر تكون متعينة لأحدهما

وأن شئت قلتَ الخبر ما لا يتوقف مدلوله على النطق به نحو ( الصدقُ فضيلةٌ )

و ( أنفاق المال في سبيل الخير محمودٌ ) وبضد هذين التعريفين ًالإنشاء .

**أسئلة البلاغة القرآنية /قسم الدراسات القرآنية / مرحلة أولى**

السؤال الأول / ما معنى البلاغة لغة واصطلاحا؟ وما هي فائدتها؟

السؤال الثاني / أستخرج فنون البديع الَّتي وردت في الآيات الكريمة مُعرِّفاً بها تفصيلاً

1. وألتفت الساق بالساق إلى ربك المساق
2. يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
3. الرحمن على العرش أستوي

السؤال الثالث / أيُّ أساليب البيان العبي وردت في كل مما يأتي؟

1. قال تعالى " مثل الَّذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفاراً"

ب- قال الحجاج الثقفي (وأني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها ، أني لصاحبها

السؤال الرابع / لإرادة الاستعمال المجازي دون الحقيقي لا بُدَّ من وجود قرينة وضح هذه القرائن مع التمثيل لكل واحدة منها؟

السؤال الخامس / ماذا تفهم من قول الرسول الكريم ( أوتيتُ جوامع الكَلِم ، وأختصر لي الكلام اختصارا)

السؤال السادس /ما هوَ الفرق بين قولنا ( أنبت اللهُ الزرعَ ) ، و ( أنبت الربيعُ الزرعَ )

السؤال السابع /من وجوه المجاز المرسل ( تسمية الكل بأسم الجزء ) و( تسمية الجزء بأسم الكل) وضح الفرق بينهما ؟

السؤال السابع / قال تعالى " قيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء ...."

هل الكلام حقيقي أم مجازي وأيُ قرينة تدلنا على ذلك، وضح ذلك تفصيلاً؟